

أثر تطبيق الذكاء الاصطناعي على جودة القرار المتخذ داخل المؤسسات الاقتصادية: دراسة ميدانية بولاية أدرار

بن عروس، ن.، و بوشامة، أ. (٢٠٢٢). أثر تطبيق الذكاء الاصطناعي على جودة القرار المتخذ داخل المؤسسات الاقتصادية: دراسة ميدانية بولاية أدرار. مذكرة ماجستير، جامعة أحمد دراية - أدرار، الجزائر.



إعداد

مقدمة

شهدت السنوات الأخيرة تزايداً ملحوظاً في الاهتمام بالذكاء الاصطناعي وتطبيقاته المختلفة في المجال الإداري، خاصة فيما يتعلق بعملية اتخاذ القرار، وتؤكد الأدبيات أن الأدوات الذكية مثل الأنظمة الخبيرة، الشبكات العصبية، والوكلاء الأذكاء تسهم في تحسين جودة القرارات الإدارية، من خلال توفير معلومات دقيقة، وتحليلات متقدمة، واستجابات آنية للتغيرات البيئية.

كما أن جودة القرار الإداري تعد عاملاً حاسماً في كفاءة وفعالية المؤسسة، وهو ما يدفع الباحثين إلى البحث عن مداخل نظرية قادرة على تفسير هذه العلاقة التفاعلية بين الذكاء الاصطناعي واتخاذ القرار..

المدخل النظري المستخدم في الدراسة

اعتمدت الدراسة على المدخل الوظيفي لعملية اتخاذ القرار كنظرية رئيسية لفهم وتفسير العلاقة بين الذكاء الاصطناعي وجودة القرار داخل المؤسسات الاقتصادية، ويُعد هذا المدخل من أكثر المداخل شيوعاً في مجال الإدارة، حيث ينظر إلى اتخاذ القرار كعملية منهجية تتكون من سلسلة خطوات مترابطة تبدأ بتحديد المشكلة وتنتهي بتنفيذ القرار ومتابعته.

يركز هذا المدخل على تحليل السلوك العقلاني للمدير أو متخذ القرار، حيث يُفترض أن الفرد يسعى إلى اتخاذ قرارات رشيدة بناءً على المعلومات المتاحة والبدائل الممكنة. وتقوم الفكرة الأساسية لهذا المدخل على أن جودة القرار تتحسن كلما كانت خطوات اتخاذه منظمة ومدروسة، وكلما توفرت المعلومات الدقيقة والوسائل الفعالة في كل مرحلة من مراحل صنع القرار.

المدخل النظري المستخدم في الدراسة

وقد تم توظيف هذا المدخل في الدراسة من خلال دمج مع تقنيات الذكاء الاصطناعي. حيث تم ربط كل مرحلة من مراحل اتخاذ القرار بأداة ذكية معينة: فمثلاً، تُستخدم الأنظمة الخبيرة في تشخيص المشكلات وتحليل المعلومات، بينما تعتمد الشبكات العصبية على التنبؤ ومعالجة البيانات الضخمة، في حين تُستخدم الخوارزميات الجينية لتوليد حلول فعالة، ويُسهّم الوكلاء الأذكاء في تنفيذ القرار والتفاعل مع البيئة التشغيلية. ويعد هذا التوظيف تجسيداً حقيقياً لتكامل النظرية مع الممارسة، إذ يُظهر كيف يمكن لتقنيات الذكاء الاصطناعي أن تسند العمليات الإدارية التقليدية وتُعيد تشكيلها.

تحليل مدى ملائمة

يُعد المدخل الوظيفي لاتخاذ القرار من المداخل النظرية ذات الصلة الوثيقة بموضوع الدراسة، نظرًا لما يوفره من إطار تحليلي واضح لفهم طبيعة عملية اتخاذ القرار داخل المؤسسات. وتكمن ملائمته للدراسة في كونه يُركّز على الخطوات المنهجية والعقلانية لاتخاذ القرار، وهي ذاتها المراحل التي يمكن دعمها وتعزيزها من خلال تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي، كما تناولتها الدراسة محل التحليل.

أول عناصر الملاءمة تتجلى في أن هذا المدخل يمنح تفسيرًا منطقيًا لكيفية تأثير الذكاء الاصطناعي على جودة القرار، حيث يتم دمج أدوات الذكاء الاصطناعي في كل مرحلة من مراحل اتخاذ القرار، ابتداءً من تحليل البيانات والتشخيص، ومرورًا بتقييم البدائل، وانتهاءً بالتنفيذ والمتابعة. وهذا يتسق بشكل مباشر مع أهداف الدراسة التي تسعى إلى تقييم أثر تقنيات الذكاء الاصطناعي، مثل الأنظمة الخبيرة والوكلاء الأذكىاء، على تحسين نوعية القرارات المتخذة..

تحليل مدى ملائمة

كما أن هذا المدخل يتناسب مع البيئة المؤسسية الحديثة التي أصبحت تعتمد بشكل متزايد على التحول الرقمي والتقنيات الذكية. وبالتالي، فإن تطبيق هذا المدخل في بيئة المؤسسات الاقتصادية في ولاية أدرار – كما ورد في الدراسة – يعكس واقعًا عمليًا يمكن تعميمه على قطاعات أخرى مشابهة، مما يعزز من صلاحية المدخل وواقعيته.

ومن جهة أخرى، فإن المدخل الوظيفي يتسم بالمرونة، حيث يمكن مواءمته مع متغيرات إضافية مثل "القدرات التنظيمية" أو "إدارة المواهب"، وهذا يعزز من فرص استخدامه في دراسات مستقبلية – مثل دراستك – التي تتناول تأثير الذكاء الاصطناعي على الرقابة التنظيمية وتوسيط إدارة المواهب. فعملية اتخاذ القرار تُعد جوهرًا في تحقيق الرقابة التنظيمية، والذكاء الاصطناعي يدعم هذه العملية، مما يُبرز أهمية المدخل كحلقة وصل بين المتغيرات الثلاثة في الدراسة.

المدخل النظري الدراسة

لعب المدخل الوظيفي لعملية اتخاذ القرار دورًا محوريًا في توجيه الدراسة من الناحية النظرية والمنهجية، حيث وُفّر إطارًا واضحًا لفهم العلاقة بين الذكاء الاصطناعي وجودة القرارات الإدارية داخل المؤسسات الاقتصادية، فقد ساهم هذا المدخل في صياغة فرضيات الدراسة بشكل علمي دقيق، من خلال الربط بين مراحل اتخاذ القرار التقليدية (تشخيص المشكلة، تحليل البدائل، اختيار الحل، التنفيذ) والتقنيات الحديثة للذكاء الاصطناعي التي يمكن توظيفها في دعم تلك المراحل. ومن هنا جاءت الفرضية الأساسية التي تفترض وجود أثر إيجابي لتطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي على جودة القرارات المتخذة، كما ساعد المدخل في اختيار الأساليب الإحصائية المناسبة للتحقق من صحة هذه الفرضيات، حيث تم استخدام أدوات تحليلية مثل الانحدار البسيط لقياس أثر المتغيرات المستقلة (الأنظمة الخبيرة، الشبكات العصبية، الوكلاء الأذكاء) على المتغير التابع (جودة القرار)، بالإضافة إلى اختبار ارتباط بيرسون لقياس قوة العلاقة بين المتغيرات.

الخاتمة

من وجهة نظري كباحث، أرى أن المدخل الوظيفي لعملية اتخاذ القرار يُعد من أكثر المداخل النظرية اتساقًا مع أهداف الدراسة ومشكلتها البحثية، فهو لا يكتفي بتقديم وصف لعملية اتخاذ القرار، بل يتيح تحليلًا دقيقًا للكيفية التي يمكن بها دعم كل مرحلة من مراحل القرار بالتكنولوجيا الذكية، كما أن هذا المدخل يساعد على ترجمة المفاهيم النظرية إلى مؤشرات قابلة للقياس، مما يُسهم في بناء أداة بحثية دقيقة يمكن من خلالها قياس تأثير الذكاء الاصطناعي بشكل علمي.

كما أرى أن هذا المدخل يفتح المجال أمام مزيد من الدراسات المستقبلية التي قد تستهدف الربط بين الذكاء الاصطناعي ومتغيرات تنظيمية أخرى مثل الابتكار، التعلم التنظيمي، أو حتى القيادة الرقمية، وهو ما يمنحه قيمة علمية وتطبيقية عالية. وبناءً عليه، فإن تبني هذا المدخل لا يسهم فقط في تفسير الظاهرة المدروسة، بل يساعد أيضًا في توجيه جهود الإدارة نحو توظيف الذكاء الاصطناعي بفعالية داخل بيئات العمل



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

